

الطبيب والأنسانية

اول ما يتبادر الى الذهن عند سماع كلمة طبيب هو معنى الانسانية والمعنى اعطى للطبيب أو التصق به لأسباب عديدة اهمها :

- ١ - انقاذ المرضى المصابين من براثن الموت وتخليصهم من الآمه وأوجاعه .
- ٢ - تحمل المريض في أسوأ أحواله الجسمية والعقلية .
- ٣ - معالجة كل انسان بحاجة الى اسعافه حتى ولو كان عدواً .
- ٤ - اقدام الأطباء على العمل في وسط الأمراض الأنتقالية والمعدية .
- ٥ - الربح المادي في الترتيب الأخير عند المعالجة .
- ٦ - توضيحه في سبيل العلم والتجارب العلمية في المختبرات .

أن الطبيب شخص نذر نفسه لخدمة الناس ولكي يصل الى هدفه قاسى سنوات من التعب والحرمان والجهد المتواصل أثناء الدراسة علاوة على ما في هذا العمل من جهد وأرهاق أعصاب , لذا فهو الجندي المجهول الصامت الهادي الذي ضحى كل وقته في سبيل مرضاه .

يجب عدم اتهام الأطباء بعدم الأنسانية بسبب اشياء لا تتعلق بالانسانية كبعض الحوادث اليومية الصغيرة التي ترهق الطبيب وتربك أعماله مثلاً : -

- ١ - اللجوء الى الطبيب للتعرف على بعض أسرار المرضى لغايات خاصة .
- ٢ - الطلب من الطبيب تقارير طبية مغايرة للحقيقة .
- ٣ - في مراجعة الطبيب وأستدعائه في غير الحالات المستعجلة .
- ٤ - الطبيب يواجه ضغطاً شديداً من الموظفين للحصول على الأجازات المرضية لقضاء أشغال خاصة بهم بينما يمكن للموظفين الحصول على الاجازات الاعتيادية في مثل هذه الحالات .
- ٥ - الطلب من الطبيب بعد الانتهاء من فحص المريض أن يفحص المرافق له وأقاربه للاستفادة من فرصة وجود الطبيب الفاحص .

أن الأطباء على اختلاف اختصاصاتهم أناس مسلوبوا الراحة وموجودون في دائرة ضيقة من العمل المتوتر وتبقى أعصابهم متحفزة نتيجة لتطور سير المرض في مرضاهم حيث لوحظ في الاحصائيات العالمية أن الاطباء يصابون بالقرحة الهضمية والذبحة الصدرية وارتفاع ضغط الدم اكثر من اصحاب المهن الأخرى . لا ننكر بأنه يبدو بين الحين والآخر بوادر تدل على عدم الثقة بالأطباء والتشكك في سلوكهم أو التذمر بدون سبب مع أن هذه الأقاويل ايضاً لا تخلو من المبالغات . وحمى التحامل على الأطباء فيها من التهويل ما هو الغالب حيث ان أقلية ضئيلة من الأطباء يسيئون الى مهنتهم كبقية المهن فيقعون تحت طائلة القوانين الدينية والأخلاقية والمدنية .